جامعة الفاتح

Vücud
210293

D48
Türkiye Diyanet Vakfı
Kütüphanesi
İslam Araştırmaları Merkezi

مجلة كلية دار العلوم

01 Temmuz 2021

MADDE YAYIMLANDIKTAN
SONRA GELEN DOKÜMAN

العدد ١٢١

شعبان ١٤٤٠ هـ - أبريل ٢٠١٩ م

سيمياء الجسد وخطاب الهوية في المتخيل النسوي
شعر بروين حبيب نموذجًا

د٠ محمد مصطفى سليم (*)

على سبيل التقديم ....

يُخطئ من يتوهمُ أنه أمرٌ هيّن، لدى المبدع والناقد معًا، أن يكون الجسد موضوعًا للكتابة الإبداعية في أدب تنتجه بيئة عربية؛ فثيمة الجسد، في حضورها الطاغي ضمن أي مشهدٍ أدبيٍّ أو فنّيٍّ، ثيمةٌ موتيفيةٌ محفوفة بالغواية وألق الإدهاش عند المبدع والمتلقي. ولأنها أيقونةُ الغواية الكبرى، وحمّالةُ الأوجه بتماسها مع المسكوت عنه، وما يصاحب ذلك، لدى الفنان، من حجب وتورية حينًا، واختراق التابو حينًا آخر؛ فهي تُعدّ الثيمة الأكثر حضورًا، والأكثر استغلالاً في الأدب والفن، فضلاً عن أن الحصار الضاري للجسد؛ جسد المرآة، يبقيه في دراساتنا الأدبية والفكرية والدينية رهانًا سياسيًّا، يمتدُ إليه خطاب المستعمر وريشة الفنان وكلمات الأديب بدعوى تحريره من العبودية والقهر، ويقابل ذلك خطابٌ ديني حول الجسد بدعوى انتشاله من وهدة التحرر المهين؛ فتتراوح القيمة الفنية لحضور الجسد في الأدب صعودًا وهبوطًا بمقدار القرب من، أو البعد عن، ذلك الرهان السياسي.

وفي هذا الصدد، يزدادُ الأمرُ صعوبةً على المبدع والناقد، إذا روعي أمران؛ أولهما ما أفضت إليه وضعية الفن والإبداع من تجريبية دائمة التبدّل والتحوّل، بفعل تداخل الفنون المختلفة، وهو ما أسهم في إقصاء النوع الأدبي من حيز النقاء؛ فلم تعد- مثلاً- الكلمةُ هي الأداة الوحيدة في جوهر الفعل الإبداعي، حتى نلتقط ما تحيل إليه من رمزيات مقولبة؛ اجتماعية، ثقافية، حسية،

(*) (أستاذ مشارك) قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر.